UAD Universitas Ahmad Dahlan

Insyirah: Jurnal Ilmu Bahasa Arab dan Studi Islam

Vol. 5, No. 2, December 2022, 118-134

نظرات في بلاغة النَّص: المناسبة بين خواتيم سورة يونس ومفتتح سورة هود في ضوء نظرية النظم

Some Gazes of Quran Inimitability: The Harmonised between The Epilogues of Surat Yunus and the beginnings of Surat Hud According to The Theory of Arabic Syntax An-Nazm

[1, a)] Mohamed Saad Shehata

Email : [1] dr.shehata_m@hotmail.com
[a)] The French University, Egypt

ARTICLE INFO

Article history
Received: 14 December 2022
Revised: 23 December 2022
Accepted: 28 December 2022

Keywords
نظرية النَّظم،
العلاقات النحوية،
لسانيات النص،
الإعجاز.

ABSTRACT

This study aims to use a theoretical framework, which is mixed between modern applied linguistics and the theory of Arabic syntax "an-nazm" of Aljurjani while analyzing some topics of inimitability "I'jaz." That theoretical framework uses grammatical links while looking at modern items like text coherence, reference, anaphora, and referral. This mixture enables us to connect between applied linguistic items and Arabic rhetorics. At the same time, it enables us to look for the beauty of the linguistic structure and to en-wide the items delivered from the old theory of syntax "an-nazm" while using it in analyzing different texts, especially Quran, to figure out its Inimitability which we can find, here, at the harmonized between the epilogues of Surat Yunus and the beginnings of Surat Hud.

This is an open access article under the CC–BY-SA license.

مقدمة

فنحن مأمورون بأن نُجدّدَ النظرَ في الإعجاز القرآني وبلاغته الباهرة كلما تأتَّى منظورٌ جديدٌ في الدراسات اللغوية الحديثة، جنبًا إلى جنبٍ مع تراثنا الذاخر في تفسير الكتاب الكريم وبيان أوجه إعجازه وبلاغته. وتهتمُّ هذه الدراسة بمحاولة تطبيق إطار عام من علوم اللسان الحديثة؛ خصوصًا مفهوم التماسك النصي، جنبًا إلى جنب مع استخدام آليات تحليل من البلاغة العربية القديمة: أعني نظرية النظم، التي وضعها عبدالقاهر الجرجاني (ت. 471 أو 474 هـ) منذ القرن الخامس الهجري.

وتأتي جدَّةُ هذه الدراسة، وباب طرافتها، في آنٍ واحدٍ، من المزج بين الإطارِ العام لمفهوم التماسك النصي وسبك النص، واستخدام العلاقات النحوية في نظرية النَّظم أداة للتحليل. ويتحقق من هذا فائدة مزدوجة، على المستوى البلاغي، إذ نُعَمِّقُ مفهومَ الدراسةِ النَّصيَّة الكليّة بالحديث عن مكامن الجمال في التراكيب خلافًا لأصل هذه الدراسة المعتمد على التحليل دون النظر لجمال التركيب وبلاغته. وتتحقق الفائدةُ الأخرى بأن نوسِّعَ إطارَ الجمالِ البلاغيّ القديم إلى أفق التماسك والكليَّة عند دراسة نصٍّ ما. فما بالُنا بالقرآن الكريم الذي أمرنا أن ننظر فيه ونتأملَّه.

وانطلاقًا من هذا؛ كان ضروريًّا لهذه الدراسة أن تبدأ بمهادٍ نظري تقتطف فيه من نظرية النظم ما يناسبها من آليات تحليل، قبل أن تنظر في مفاهيم علوم اللسان للبحث عمَّا يناسب هذه النظرة الكلية المنشودة للنصِّ، ويحققها في التحليل .وانقسمت الدراسة إلى مهاد نظري درست فيه نظرية النظم في قراءة متجددة، ونظريات اللسان الحديثة، ثم قدمت رؤية تطبيقية لما اقترحته من نقاط تكامل بين الجانبين في دراسة المناسبة بين خواتيم سورة يونس ومفتتح سورة هود. واستخلصت بعض النتائج في الختام.

اهتمت هذه الدراسة بالإجابة عن مجموعة من الأسئلة المتعلقة بدراسة مفهوم المناسبة بين خواتيم سورة يونس ومفتتح سورة هود. يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

١- لماذا يتجدد استخدام نظرية النظم عند البحث اللساني في القرآن الكريم؟

٢- ماذا تحققه إضافة العلاقات النحوية عند تحليل مفاهيم لسانية كالسبك والإحالة والتماسك في القرآن الكريم؟

٣- هل استخدام الحروف المُقطعة ذاتها في مفتتح السورتين الكريمتين له أثر في تحقيق ترابطهما وتحقيق السبك في الربط بين السورتين؟

4- هل ثمة مناسبة بين خواتيم سورة يونس ومفتتح سورة هود؟

منهج البحث

هذا البحث هو بحث نوعي ومكتبتي بطريقة وصفية. تأتي البيانات الواردة في هذا البحث من الوثائق المكتوبة والكتب التقليدية والمعاصرة المتعلقة بموضوع البحث. واستخدم الباحث

طريقة تحليل البيانات الوصفية في هذا البحث لاكتشاف نظرات في بلاغة النَّص المناسبة بين خواتيم سورة يونس ومفتتح سورة هود في ضوء نظرية النظم.

نتائج البحث

أ. مهادٌ نظريّ: من الانسجام إلى النظم

(1) النَّظم. قراءة متجددة

الثابت أنه على الرغم من أن عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ أو 474 هـ) لم يكن أول المتحدثين في النظم وتفصيلاته وسبله وقيمته في الجملة؛ فإنه كان صاحب الرؤية التي قرنت اسمه بالفكرة وضمنت له أن يكون عَلما عليها (سعد، 2009م)؛ بحيث أصبح المستقر في التراث البلاغي أنه هو "صاحب نظرية النظم وإن سبقه المتقدمون إلى الإشادة بها في إعجاز القرآن، وقد بنى عليها تصوره البلاغي كله ونظر إلى إعجاز كتاب الله واللفظ والمعنى والتصوير الأدبي من خلالها وجمع بين البناء والنظم والتركيب والصياغة والتصوير والجمال في فكرة واحدة هي النظم" (مطلوب، ص87، 1973م)، ولعل هذا الجمع كان نقطة التميّز الكبرى التي جعلت الحديث عن النظم مُتجدِّدًا حتى هذه اللحظة بتجدد وجهات نظر الدارسين والباحثين في لغة القرآن الكريم. فما النظم؟!

عرَّف عبدالقاهر النظم بأنه "تعليقُ الكَلِمِ بعضها ببعض، وجعل بعضها بسببٍ من بعض" وشرح أنواع الكَلِم ـ وفقًا للتقسيم النحوي المعروف ـ الذي يقسِّمُ الكلمةَ إلى اسم وفعل وحرف، قبل أن يبدأ في بيان أنواع هذا التعلُّق المقصود؛ فقال: "الكَلِمُ ثلاثٌ: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ، وللتعليق فيما بينها طرقٌ معلومةٌ، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما" (الجرجاني، ص4، 1992م). وبيَّنَ أشكالَ التعلّق التي يقصدها من ذلك بأن الاسم يتعلق بالاسم، بأن يكون خبرًا عنه، أو حالاً منه، أو تابِعًا له: صفةً أو تأكيدًا، أو عطف بيان، أو بدلا، أو عطفًا بحرف. وأن الفعل يتعلق بالاسم، أو أن يتعلق الحرف بأحدهما. ولم يهتم الجرجاني برصد أشكال الروابط ومسمياتها النحوية، أو رتبها، بل كان مناط اهتمامه بيان أن الأصل فيما يتكلم عنه هو مراعاة معاني النحو في الكلام؛ فقال بعدما أنهى ذِكرَ أشكال

10.26555/insyirah.v5i2.7008

تعلّق الكَلِمِ: "هذه هي الطُرُقُ والوجوه في تعلّق الكَلِم بعضها ببعض، وهي كما تراها، معاني النحو وأحكامه. وكذلك السبيل في كلِّ شيءٍ كان له مدخل في صحَّةِ تعلُّق الكلم بعضها ببعض، لا ترى شيئًا من ذلك يعدو أن يكون حكمًا من أحكام النحو ومعنى من معانيه" (الجرجاني، ص8، 1992م)؛ ليضيف بذلك "معنى النحو" إلى دور التصنيف النحوي. فيربط صحة التعلُّق، أو الرتبة النحوية، بمعناها في التركيب. ومن هنا قرن رابط الصحة اللغوية برابط الجمال والذائقة معًا عند النظر في نظمٍ ما، أو تركيبٍ ما، ويجعل ذلك الربط محصول النَّظم على حد تعبيره.

لكن! هل فرّق الجرجاني ـ في هذه القاعدة ـ بين النصوص الرفيعة، والكلام التواصلي الذي يتداوله الناس في المواقف اليومية من حياتهم؟

الأمر اللافت أن الجرجاني استخدم الجمل الجارية على ألسنة الناس في كلامهم، جنبًا إلى جنبٍ مع ما استشهد به من قرآن وشعر ونثر عندما شرح التعلُّق. بمعنى أنه بدأ بالكلام العادي وتحرك منه إلى النصوص الرفيعة العليا، وهذا مبدأ أهل لسانيات النص الآن. كما أنَّه لم يفصل بين أنواع الكلام من منظور البلاغة: خبرًا كان أم إنشاءً. بل جعل القاعدة العامة هي (الكلام) على إطلاق الكلمة؛ وهو ما يجعلنا ننظر في الجملة، خبرية كانت أم إنشائية، بالقواعد ذاتها، وطبقا لفكرة التعلق ذاتها، التي لا تعدو أن تكون صورة من صور البناء النحوي.

(٢) العلاقات النحوية

امتد شرح عبدالقاهر الجرجاني لفكرة التعلّق وقيمته في النظم على مدار أمثلة مستقاة من القرآن الكريم، وأبيات الشعر، والكلام الجاري على الألسنة، لكن النموذج الكامل لرؤيته التحليلية ظهر في موضعين مختلفين من كتابي: أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، عندما تناول آيات من سورة هود، وأبيات من الشعر؛ ليستنتج منهما العلاقات التي تربط بين أجزاء النص لتعطيه ـ مكتملًا ـ معناه وقيمته البلاغية، باعتباره وحدة واحدة ندرس أجزاءها مفرقة. فنجده يقرأ الأبيات:

ولما قضينا من منى كل حاجة ... ومسَّح بالأركان من هو ماسح
وشُدت على دُهْم المهارى رحالنا ... ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
أخذنا بأطراف الحديث بيننا ... وسالت بأعناق المطيِّ الأباطحُ

باعتبارها وحدة واحدة لا تنفصم فيها عرى البلاغة، ولا يفرق فيها بين استعارة أو كناية أو تركيب، بل يربطها جميعا في خيط واحد، ليبين قيمتها مكتملة، (الجرجاني، ص21، 1991م) خلافا لما ذهب إليه ابن قتيبة (213هـ - 276هـ)، الذي اعتبر الأبيات السابقة من التي "حسن لفظها فإذا أنت فتشته لم تجد هنا فائدة في المعنى" (ابن قتيبة، ص10/1، 1932م)

وطريقة تحليل الجرجاني للأبيات السابقة، لم تختلف عن وجهة تناوله للآية الكريمة: "وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين"؛ حيث جعل مناط المزية راجع إلى ارتباط هذه الكلم بعضها ببعض "حيث لاقت الأولى بالثانية، والثالثة بالرابعة وهكذا إلى أن تستقريها إلى آخرها، وأن الفضل تناتج ما بينها وحصل من مجموعها" (الجرجاني، ص 45، 1992م).

وذلك حيث لم يكتف بإجمال ما بالآيات الكريمة من مزايا بلاغية، جعلتها معجزة التركيب، بل رتَّب المباحث البلاغية بالآية الكريمة راصدًا مناط البلاغة في كل جزء منها بشكل منفرد، ثم بيَّن علاقته بما يليه، وكيف ناسب كل منهما الآخر، ثم ما ترتب على الجمع بينهما، إلى أن يوضح بغير لبس أو شك أن المزية في الآية جاءت من تراتب مباحثها ومن قيمتها وراء بعضها وتسليم كل مبحث منها السياق للآخر بما يمهد الذهن إلى تقبل الذي يتلوه وجعله في موضعه الذي لا يغني عنه غيره .

فتفصيل الجرجاني للنداء في "يا أرض" واستخدام "يا" دون غيره، ثم أمرها، وموازنة هذا مع "يا سماء أقلعي"، وما ترتب عليهما: "غيض الماء واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين"، يجعلنا لا نغفل قيمة التراتب بين أجزاء مبحث أسلوب واحد، من ناحية، ثم بين هذا المبحث مجملا والمبحث التالي له على إجماله أيضا، ثم ما يترتب على تراتب هذه المباحث في العمل أو النص مجتمعا ليكون النص وحدة قرائية واحدة نحلل أجزاءها ونفصلها لهدف إجرائي وبحثي فقط هو كشف مناط المزية، أو محاولة قراءة النص وفهمه وتأويله، وهو ما يعطي تحليل النص باستخدام العلاقات النحوية قيمة تأويلية كبرى، لا تجعل هم التحليل منصبا على بيان منطق البلاغة فقط، بل يسعى بشكل أساسي إلى فهم سياقه العام وكشف مزاياه التركيبية والبلاغية وتحليلها، فتحليل مناط المزية البلاغية، هو سعيٌ أكيد للكشف عن بصمة أسلوبية وتركيبية للنص المقروء، ومحاولة أكيدة لفهمه، بوضعه في سياقه اللغوي والبلاغي،

10.26555/insyirah.v5i2.7008

وبالتالي الكشف عما قد يحمله من معانٍ تحتمل اللبس أو الغموض، وتجنبنا سوء التأويل المحتمل، إذا سلمنا مع عبدالقاهر بما للنظم من أهمية في ذلك.

وعلى هذا فعند قراءتنا لنصٍّ ما، باستخدام أفكار عبدالقاهر في النظم، فإننا نحاول أن نقيم بناء سياق لفهم هذا النص في علاقاته الداخلية أولا، ثم علاقة هذا النص بما يجاوره من نصوص ثانيا، ثم علاقة هذه النصوص المتجاورة بسياقها العام الذي طرحها ثالثا. وننطلق في هذا التحليل، من أصغر وحدة بنائية طرحتها قواعد النحو: "الكلمة"، ومحكومين بما قدمته هذه القواعد في تأويل التراكيب لفهم محتوى نصٍّ، هو في حقيقته مجموعة متكاملة من التراكيب التي تربطها منظومة متكاملة (شحاته، ص40، 2003م)

وعند تطبيق ذلك على دراسة القرآن الكريم؛ فستكون محاولة فهم العلاقات التركيبية الداخلة في بناء السورة الواحدة بشكل أوليّ. تليها علاقة هذه السورة بما يجاورها من سور، قبلها أو بعدها. ثم نحاول أن نفهم في المحصلة دور هذه العلاقات في بناء الخطاب القرآني كاملا، بوصفه نصًّا واحدًا أكبر من مجموع أجزائه .

أما في حالة السورة القرآنية الواحدة أو المنفردة؛ فنفهم ـ أولا ـ المبحث الواحد، أو التركيب الواحد، فيها في ضوء ثلاث علاقات أيضًا. الأولى: هي علاقة داخلية تربط أجزاء التركيب الواحد أو المبحث الواحد مع بعضها البعض، وفيما بينها. والثانية: هي علاقةُ تجاورٍ وتَنَاسُبٍ بين المبحث الواحد، والمبحث التالي له، أو السابق عليه. أما الثالثة، والأخيرة فهي علاقةٌ كليَّةٌ تجمع المباحث المختلفة وتربطها، مع بعضها، في سياقٍ أعمّ، هو النص الواحد الذي يجمعها كلها. ويكون النصّ في هذه الحالة هو السورة القرآنية الكريمة التي ندرسها.

(٣) السبك والانسجام النصِّي، والبلاغة

تبرز دراسة الإحالةُ بنوعيها: الداخلية والخارجية أو المقامية، بوصفها واحدًا من وسائل تحقق اتساق النص وانسجامه. يستوي في هذه الفائدة نوعا الإحالة: الداخلية أو الخارجية "المُقامية"، التي تهتم بالإجابة عن أسئلة تتعلق بماذا يحدث؟ وما دور اللغة؟ وبمن يتعلق الأمر؟

وتشمل مفاهيم وصف سياق المُقام للمعاني في الإحالة الخارجية ثلاث مستويات، هي :

1- المجال: أي الحدث الكلي الذي يشتغل فيه النص، وهو موضوع الخطاب.

2- الشكل وهو وظيفة النص في الحدث. ويضم الأشكال القصصية والإقناعية.

3- العلاقة بين القائمين والمشاركين ونوعها وطبيعتها .

وتضم صور تحقق هذه الإحالة المقامية أسماء الأعلام، والمعارف، والنكرات المقصودة، والضمائر وأسماء الإشارة، و"ال" التعريفية، والزمان والمكان، وتعد ضمائر المتكلم والمخاطب إحالة مباشرة إلى سياق المقام في النص. ويتم تفسيرها في إطار المتكلم والمستمع والسياق النصي والخلفية المعرفية بالأوضاع الاجتماعية والثقافية في عالم النص (خطاب: 1991، بلحوت: 2012، الزناد: 1993، حسان: 1998، العجمي:1419هـ.)

ونستطيع القول إن "الوسائل والعلاقات التي ينسجم بها الخطاب، وفق المفسرين والمصنفين في علوم القرآن، ينتمي إلى ثلاثة مستويات وصفية، هي المستوى النحوي الذي يشمل العطف والإحالة والإشارة، والمستوى المعجمي الذي يشمل: التكرار وبناء السورة على حرف أو حروف، والمستوى الدلالي الذي يشمل: ترتيب الحطاب وتنظيمه وترتيبه، أما العلاقات فيما بين أجزائه فتشمل: البيان والتفسير، والتفصيل والإجمال، والعموم والخصوص" (محمد، ص 205، 1991م.)

والملاحظة الأساسية التي تتصل بدراسة النص القرآني في ضوء علم اللسان النصّي، هي غياب الشق الجمالي عن هذه الدراسات كما في دراسات: السبك النصي في القرآن الكريم، ومظاهر الاتساق النحوي في سورة هود، ومظاهر الاتساق في النص القرآني: سورة هود أنموذجًا. وهو ما يجعل استخدام مفهوم النظم أشمل من مفهوم الانسجام، كما تكون دراسة العلاقات النحوية ذات نفع أكبر في هذا السياق؛ لأنها تبحث آليات الانسجام النصِّي وتضيف إليها البعد الجمالي.

ولا تتوقف هذه الإضافة البلاغية أو القيمة الإضافية للعلاقات النحوية على البلاغة والجمال فقط، بل إنها تضيف مفهوم المناسبة: مناسبة الكلام لمقتضى حال المحاطب ودوافعه، وهو ما يعد إضافة جديدة لا توجد في مفاهيم اللسان النصي بشكل عام؛ حيث تغيب عنه.

وإذا أخذنا هذه الإضافة في الاعتبار؛ فإننا نعود بلسانيات النص إلى مفهوم الخطاب العربي في البلاغة؛ لتصبح آليات دراسة اللسانيات هي آلياتُ دراسةٍ بلاغيَّةٍ لأننا نرجع بالنص إلى مفهوم الخطاب البلاغي والرسالة التواصلية، أي إلى تعريف البلاغة بأنها مراعاة الكلام لمقتضى الحال، أو بالعبارة الشهيرة: لكل مقام مقال، حيث "ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار

10.26555/insyirah.v5i2.7008

المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات؛ فيجعل لكل طبقة من ذلك كلامًا، ولكل حالة من ذلك مقامًا، حتى يقسم أقدار الكلام على اقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات" (الجاحظ، 131/1، د.ت)

وقد ربط البلاغيون حسن الكلام وقبحه بانطباقه على مقتضى الحال، فقال السكاكي: إن مدار حسن الكلام وقبحه على انطباق تركيبه على مقتضى الحال، وعلى لا انطباقه. وإذا كان الكلام مختلفا فإن مقامات الكلام تكون متفاوتة، فمقام التنكير يباين مقام التعريف، ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد، ومقام التقديم يباين مقام التأخير، ومقام الذكر يباين مقام الحذف، ...، إلخ. (مطلوب، 3/ 243)

وإذا كان الكلام السابق منصبًّا على المتكلم أو المُرسل؛ فإننا نستطيع أخذه للمتلقي، أو المُستقبِل، أيضا، ليصبح الحالُ كما قيل لكلِّ مقامٍ مقالٌ، أنه: لكلِّ ضربٍ من الحديثِ ضربٌ من اللفظ.

ب. الجانب التطبيقي

(١) مفتتح السورتين الكريمتين

الكلام عن مناسبة نهايات سورة قرآنية لبدايات التالية لها، أو مناسبة بدايات السورة القرآنية لنهايات السابقة عليها، ليس أمرًا جديدًا في دراسة القرآن الكريم وتفسيره. فمن "قبيل دراسات معالجة الانسجام والاتساق، خصوصًا في مجال البلاغة العربية؛ نجد دراسات المناسبة بين الآيات، ومناسبة خاتمة السورة لفاتحتها، ومناسبة فاتحة السورة لخاتمة التي قبلها" (حمدان، ص 83، د.ت.)

وفي ترتيب المصحف الشريف، تأتي سورةُ هودٍ تاليةً لسورة يونس، مثلما هي كذلك في ترتيب النزول. وقد افتتح القرآن الكريم السورتين بالأحرف المُقَطّعة: "الر"، وجعلها جزءًا من الآيةِ الأولى في السورة. والجدير بالإشارة أنه لا يخلو تفسيرٌ للقرآن الكريم، قديمًا وحديثًا، من بيان شأن هذه الحروف ودراستها، وذلك على سبيل المثال كما نجد عند الطبري، (ت. 310 هـ): (الطبري، 2001م)، والزمخشري، (ت. 538 هـ): (الزمخشري، 2009م)، والثعلبي (ت. 427 هـ): (الثعلبي، 2015م)، والفخر الرازي (ت. 604 هـ): (الرازي، 1981م)،

وأبي حيان الأندلسي (ت. 745 هـ): (أبي حيان، د.ت)، وابن كثير (ت.774 هـ): (ابن كثير، 2000م)، وابن عاشور (ت. 1394 هـ =1973م): (ابن عاشور، 1984م). كما عقد ابن منظور المصري (ت. 711 هـ = 1311م)، صاحب لسان العرب بابًا خاصًّا بهذه الحروف تحت عنوان: تفسير الحروف المقطعة في مدخل قاموسه (ابن منظور، د. ت).

(٢) الحروف المقطعة في المفتتح

وورد من هذه الحروفُ المُقطّعةُ أربع عشرة حرفًا في مفتتح تسعٍ وعشرين سورة بالقرآن الكريم، أي ما يعادل نصف عدد حروف الأبجدية العربية، وجمعها الذين اشتغلوا بتأويلها في عبارة: "نصٌّ حكيمٌ قاطعٌ له سر"، ربما تيسيرًا على أمثالنا لنعرف من العبارة أن هذه هي حروف النون، والصاد، والحاء، والكاف، والياء، والميم، والقاف، والألف، والطاء، والعين، واللام، والهاء، والسين، والراء. وقد وردت على عدة صور في مفتتحات السور؛ فمرةً جاء منها حرف واحد وذلك في مفتتح ثلاث سور؛ حيث ورد حرف الصاد في مفتتح سورة "ص"؛ فقال عز وجلّ: "ص والقرآن ذي الذكر"، وورد حرف القاف في مفتتح سورة "ق"؛ فقال سبحانه: "ق والقرآن المجيد"، وورد حرف النون في مفتتح سورة "القلم"؛ حيث قال: "ن والقلم وما يسطرون."

ومرة ثانية ورد منها حرفان وذلك في مفتتح تسع سور؛ حيث وردت في سورة "طه" بقوله: "طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى"، وسورة "النمل"؛ حيث قال: "طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين"، وسورة "يس" بقوله: "يس. والقرآن الحكيم"، وسورة "غافر" بقوله: "حم. تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم"، وسورة "فُصلَّت" بقوله: "حم. تنزيلٌ من الرحمن الرحيم"، وسورة "الزخرف" بقوله: "حم. والكتاب المبين. إنا جعلناه قرآنًا عربيًّا"، وسورة "الدخان" بقوله: "حم. والكتاب المبين"، وسورة "الجاثية" بقوله: "حم. تنزيلُ الكتاب من الله العزيز الحكيم"، وسورة "الأحقاف" بقوله: "حم. تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم."

ومرة ثالثة ورد منها ثلاثة أحرف وذلك في مفتتح ثلاث عشرة سورة، هي: البقرة: بقوله تعالى: "الـم. ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى للمتقين"، وآل عمران: "الم. الله لا إله إلا هو الحي القيوم. نزّل عليك الكتاب بالحق مُصدِّقًا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل"، ويونس: ﴿الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾، وهود: ﴿الر ۚ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ

10.26555/insyirah.v5i2.7008

﴿١﴾، ويوسف: ﴿الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾، وإبراهيم: ﴿الر ۚ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾، والحجر: ﴿الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾، والشعراء: ﴿طسم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾، والقصص: ﴿طسم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾، والعنكبوت: ﴿ الم ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾، والروم: ﴿ الم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾، والسجدة: ﴿الم ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾، ولقمان: ﴿الم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾.

ومرة رابعة ورد منها أربعة أحرف في مفتتح سورتي الأعراف والرعد، وذلك على التوالي: "المص ﴿١﴾ كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾"، "المر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ۗ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾.

ومرة خامسة ورد منها خمسة أحرف في مفتتح سورة مريم: "كهيعص ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾"، وفي سورة الشورى وردت منفصلة على آيتين: "حم ﴿١﴾ عسق ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّـهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾".

(٣) ملاحظات على سياقات الحروف المُقطَّعة في القرآن الكريم

1- تراوحت سياقات الآيات الكريمة التي وردت بها الحروف المُقطّعة بين الاستفهام المباشر بالهمزة كما في سورة العنكبوت: "الم ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ"، والقَسم المباشر باستخدام "الواو" في ست سور هي: سورة "ص"، وسورة "ق"، وسورة القلم، وسورة "يس"، وسورة الزخرف، وسورة الدخان. وهي سور بدأت بحرف واحد: "ص، ق، والقلم"، أو بحرفين: "يس، الزخرف، الدخان"، أما السياق الثالث فوردت في مواضع إخبار متنوعة في اثنتين وعشرين سورة أخرى، بدأت بحرفين وثلاث وأربع.

2- ارتبطت سياقات الآيات الكريمة بالقرآن الكريم وبيان صفة له، ولآياته، أو التأكيد على أن الله أنزله، أو أنه منزَّل من عند الله؛ باستثناء سورتي مريم والعنكبوت؛ ففي سور لقمان ويونس وهود تأتي الإشارة بعدها إلى آيات الكتاب الحكيم/ المُحكَم/ المُفصَّل، وفي الأعراف: كتاب منزّل، وفي البقرة: لا ريب فيه، وفي آل عمران: منزّلٌ من الله، وفي يوسف: الكتاب

المبين والقرآن العربي، وفي الرعد: آيات الكتاب والذي أنزل من ربك الحق، وفي إبراهيم: النسبة إلى الله والغرض منه لتخرج الناس من الظلمات إلى النور، وفي الحجر: آيات الكتاب وقرآن مبين، وفي طه: تنزيل ممن خلق، وفي الشعراء: تلك آيات الكتاب المبين، وفي النمل: آيات القرآن والكتاب المبين، وفي القصص: آيات الكتاب المبين، وفي السجدة: تنزيل الكتاب لا ريب فيه، وفي الزخرف: الكتاب المبين وجعلناه قرآنا عربيا، وفي الدخان: الكتاب المبين وإنزال القرآن في ليلة مباركة فيها يُفرَق كل أمر حكيم، وفي الجاثية والأحقاف: تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وذكر خلق الله ــ سبحانه ـ السموات والأرض وما بينهما، وفي ق: القرآن المجيد، وفي يس: القرآن الحكيم والتأكيد إنك ـ يا محمد ــ من المرسلين، وفي غافر: تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم، وفي فُصِّلت: تنزيل من الرحمن الرحيم وكتاب فُصِّلَّت آياته قرآنا عربيا.

3- سياقات الآيات الكريمة التي وردت فيها الحروف المقطعة ارتبطت ببث الطمأنينة والأمان، بشكلٍ مباشر كما في سورة طه: "طه. ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى"، أو طمأنينة التأكيد كما في يس: "إنك لمن المرسلين"، أو طمأنينة التثبيت، كما في سورة القلم: "نون والقلم وما يسطرون"، وعلى الرغم من أنه لم يذكر الكتاب صريحًا فيها فإنه ذكر أداة الكتابة "القلم" وجعلها؛ أي: أداة الكتابة، مُقسَمًا به، أو طمأنينة مستترة في الإجابة المترتبة على بلاغة الاستفهام الذي يصحح المفاهيم كما في العنكبوت: "أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ" على الرغم من خلوها من الإشارة للكتاب أو القرآن، أو طمأنينة البشارة إذا تيقنت بما أنزل في هذا الكتاب مثل نبوءة سورة الروم: "الم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّـهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّـهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعْدَ اللَّـهِ ۖ لَا يُخْلِفُ اللَّـهُ وَعْدَهُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"، أو طمأنينة الرحمة التي افتتحت سورة مريم: "كهيعص. ذكر رحمة ربك عبده زكريا" وذلك على الرغم من خلوها من الاقتران المعهود بآيات القرآن الكريم أو الكتاب، أو طمأنينة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بأنه حلقةٌ من سلسلة النبوة والرسالة الإلهية في عقد النبوة السماوي، كما في سورة الشورى: "حم. عسق. كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّـهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"، وهي السورة الوحيدة التي ورد فيها مقطعان

10.26555/insyirah.v5i2.7008

متتاليان من هذه الحروف بما يناسب حالة الحديث عن حال الرسول الكريم وحال الرسل السابقين .

وكما وردت طمأنينة التاريخ؛ وردت طمأنينة مقابلة، نعني: طمأنينة الغيب والإخبار به، في سورة ق حيث تحدث السياق الكريم عن تعجب الكفار من أن يأتيهم منذرٌ منهم كما عجبوا من إخبار هذا القرآن بالغيب والبعث والحساب يوم القيامة.

4- ليس هناك نمطًا واحدًا لسياق مجيء هذه الحروف في مفتتح السور الكريمة، أو نظاما ثابتًا، بل لكل منها نمطه الخاص ونظامه الذي لا يشبه غيره. وتعدد النمط بتعدد أشكال وروده اللغوية يوضح أن لكلّ شكل منها نظامه الخاص به، الذي لا يندرج تحته غيره، ولا يشبه سواه، وتنوع الأنماط يؤكد مجافاتها للعقلية البشرية وقدرتها على أن تسوق مثيلا! وكأنها سياقات إعجازية لا نستطيع تنميطها في قالب أو بنية متكررة أو ثابتة، لتنتصر لرسوله الكريم – صلوات ربي وسلامه عليه – من أي دعوى بشرية مهما بلغت عبقريتها أو تفرد ذكائها فلا تجرؤ على أن تقول بوجود نمط واحد مما يعرفه البشر ينتظم هذه الآيات الكريمة. بل إن لكل منها نمطها الخاص الذي لا يتكرر في غيرها، وتعدد الأنماط وتنوعها مجافٍ لقدرة بشر !

5- يمكننا أن نقرأ هذه الحروف المقطعة في باب الإحالة المقامية. وذلك حال تعاملنا مع كل سورة وردت فيها هذه الحروف باعتبارها نصوصا مستقلة عن السورة المدروسة؛ ويكون مرجع الإحالة في هذه الحالة السور الأخرى (الثمانية والعشرين سورة الأخرى) التي وردت في القرآن الكريم: فتكون ــ مثلا ــ سورة هود تحيل إلى بقية السور (28 سورة بخلاف هود) التي وردت فيها هذه الحروف، مثلما تحيل السور الأخرى (الثمانية والعشرين سورة الأخرى) إليها .

وقد يكون مرجع الإحالة إلى القرآن الكريم كله؛ فتكون هذه السور تشير إلى القرآن الكريم كله. إذا كان مرجع الإحالة هو بقية السور الأخرى التي وردت بها هذه الحروف المقطعة؛ فإن الدلالة الأولية التي تتبادر إلى الذهن هي أن هذه السور تترابط فيما بينها في سياق خاص، هو سياق التطمين والتثبيت للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، كما يتبين فيما بعد.

أما إذا كان مرجع الإحالة هو النص القرآني كله؛ فمعنى الإحالة المباشر أن هذه السور جزء من السياق الأعم للقرآن: سياق التبليغ والتبشير والإعجاز، لتؤكد المذهب الإعجازي في كون

هذا القرآن من جنس حروف العربية لكنه معجز التركيب والبناء لهم ولغيرهم فلا يستطيعون مجاراته ولا الإتيان بسورة مثله.

(٤) بين مفتتح سورة يونس، ومفتتح سورة هود

بدأت سورة يونس بالحروف المُقطّعة "الر"، وهي نفسها الحروف التي بدأت بها سورة هود. وتلاها في "يونس" أمرٌ وحكمٌ: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّـهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾: أمرٌ للرسول صلى الله عليه وسلم بأن يتبع ما يوحى إليه وأن يصبر حتى يحكم الله. وحكمٌ بأن الله ـ سبحانه ـ هو خير الحاكمين.

أما في مفتتح سورة هود فتستكمل السورة السياق القرآني الذي اختتمت به سورة يونس؛ بأن تستخدم مادة (ح.ك.م.) اللغوية، التي نسبها القرآن الله ـ سبحانه وتعالى ـ لنفسه، فتعطي كتابَ الله ـ هنا ـ تنويعةً من المادة نفسها: "أحكمت آياته"، وتقرر تنويعًا من المادة اللغوية نفسها لله سبحانه: "حكيم خبير"؛ فخير الحاكمين في ختام سورة يونس هو الذي يقيم الحُكم بالحكمة، وهو الخبير بتفاصيل القضية التي يحكم فيها، وأطراف نزاعها، والمدعون الذين يدعون أمامه، ومجال خصومتهم، وقواعد الحكم وقوانينه في سورة هود.

وفي السورتين تأتي حروف "الر" لتكون حروفًا مُقطَّعةً قُصِدَ لفظُها، في محل رفع المبتدأ. يتنوَّع خبره في السورتين: ففي سورة يونس تأتي الإشارة المباشرة للقرآن الكريم: "تلك آيات الكتاب الحكيم". أما في هود فيأتي كتابٌ، نكرة، كخبر لمبتدأ محذوف، يتوقف تقديره على الكيفية التي نتعامل بها مع الحروف المقطعة: فإذا اعتبرنا أن المقصود منها هو القسم؛ فسيكون تقدير المبتدأ المحذوف: "هذا" ويكون التأويل عندها: "قسمي "الر". هذا كتابٌ..."، أو: "الر" قسمي، هذا كتابٌ..."، وحُذِف المبتدآن المقدران: قسمي، وهذا، وأقيم الخبران مقامهما فصارت الحروف المقطعة مبتدأ قُصِد لفظه في محل رفع، و"كتابٌ" خبره المرفوع بعد حذف اسم الإشارة. (درويش، 1980م)، (الدُّرَّة، 2009م)، (القاضي، 2010م .(

أما إذا تعاملنا مع هذه الحروف المقطعة بأنها ذكرت في مفتتح السورة بغرض الإعجاز والتحدي؛ فسيكون إعرابها المباشر أنها مبتدأ قُصِد لفظه في محل رفع بلا حاجة لتقدير مبتدأ محذوف لأن هذه الحروف هي مناط الإخبار التالي في الخبر، كما أنها مناط الإعجاز ومبعثه، ويكون تأويل الكلام: "الر هي حروفُ كتابٍ أحكمت آياته ثم فصلت..."، وحذف التركيب

10.26555/insyirah.v5i2.7008

ضمير الفصل المبتدأ الثاني المقدر: هي، كما حذف خبره: حروف، وأقيم المضاف إليه "كتاب" مقامهما فارتفع لمرتبتهما وأخذ إعرابهما فصار خبرًا مرفوعًا، وذلك كما في قولنا عند إعراب: "الكلام وما يتألف منه."

وفي التأويلين؛ فالحروف المقطعة "الر"، وكلمة كتاب، في سورة هود، مرفوعان محلا بوصفهما مبتدأ وخبر، لتحقق شرط الجملة في اللغة العربية: التمام والإفهام، وهو ما يجعلنا ننظر إلى حروف "الر" بعين علاقة الجزئية في المجاز المرسل، حيث أطلق الجزء "الحروف الثلاثة" وأراد بها الأبجدية كلها، فيكون المعنى أقرب لبابِ الإعجاز والتحدي؛ حيث نفهم من التركيب قصد القول: هذه أبجديتكم ذاتها التي يتشكّل منها الكتاب الذي أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير.

وقد يقرأ قارئ المجاز المرسل في الحروف المقطعة "الر" على أنه كنّى به عن القرآن نفسه، أو أنه اسم له على الحقيقة بلا مجاز، وذلك إذا أخذنا في الاعتبار السياق الإعجازي لمكّيَةِ الآيات وتاريخية الظرف الذي نزلت فيه؛ ويكون التأويل: القرآن كتابٌ أحكمت آياتُه ثم فصّلت. يدعِّم هذا التأوّل أن هذه الحروف وردت غير مستقلةٍ بآية هنا، بما يفرض علينا أن نقرأها ممتدة مع تاليها بلا وقف ذي أفضلية عند القراءة لضمان عدم إرباك المعنى، مثل ركني جملة واحدة لا يفصل بينهما فاصل: فهما مبتدأ وخبر متصلان في جملة واحدة.

(٥) خواتيم سورة يونس ومفتتح سورة هود

الآيات الكريمة الثلاثة الأولى من سورة هود هي صدى ومرآة للآيات الثلاثة الأخيرة من سورة يونس؛ حيث يقول سبحانه في سورة يونس :

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّـهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّـهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾.

وهو ما نجد صداه ورجعه في مفتتح سورة هود:

﴿الر ۚ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّـهَ ۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ

كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُۖ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّـهِ مَرْجِعُكُمْۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾

ففي حين طلبت الآية الأخيرة من سورة يونس من الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن "يتبع ما يوحى إليه" على الأمر الحقيقي، جاء مفتتح هود ليقرر أنَّ الكتاب الذي أُحكمت آياته ثم فصلت هو ما يوحى إليه، فكان من مناسبة البدء أن تأتي الحروف المقطعة نفسها متكررة بين السورتين وكأنها رسالة تطمين للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ويكون مع هذا السياق: سياق ترابط أواخر السور ومفتتحات تواليها فإن الكلام عن الإعجاز يكون أوقع وأكثر مناسبة .

وفي مقابل "يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم" في ختام يونس، نجد بالتوازي معها في مفتتح هود: "ألاّ تعبدوا إلاّ الله"؛ ليكون الحق الذي جاءنا من ربنا هو الأمر بعبادته وحده، في كتابه الذي أحكمت آياته وفُصِّلت.

ومقابل: "وإن يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له إلا هو"، نجد: "يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى، ويؤت كل ذي فضلٍ فضله."

ومقابل: "فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل"، نجد: "وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير ."

ومقابل: "واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين"، نجد: "إلى الله مرجعكم وهو على كلّ شيءٍ قدير."

وكأنها سلسلة تتداخل مع بعضها البعض فتنعكس أصداء نهايات إحداها في مقدمات الأخرى؛ فتتوثق العرى بينهما، وتجدلهما في سلسلة واحدة متداخلة، بما يعزز القول بأن القرآن الكريم نصٌّ واحدٌ، نفرّقه بسبب الدراسة وما يناسب أحوالنا، لكنه نص واحد لا تنفصم عراه، مثلما نزل من اللوح المحفوظ دفعة واحدة، وبدأ ينزل به جبريل الأمين على الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، مُنَجّمًا بحسب الحوادث ومقتضيات التنزيل، لكننا لا نتعامل معه في ضوء إعجازه ولغته ـ حال قراءتنا الآن ـ إلا باعتباره نصًّا واحدًا متكاملا، تؤدي كلّ سورة منه إلى الأخرى، وتؤثر في تلقينا لها، وفي تعاملنا وقراءتنا لكل منها. وهو ما نقول به عند تحليلنا القرآن الكريم وقراءتنا له باستخدام مفهوم العلاقات النحوية.

10.26555/insyirah.v5i2.7008

خلاصة

يمكن للباحث صياغة أهم ما توصلت إليه الدراسة في هذه النقاط:

1 -استخدام مفهوم العلاقات النحوية الخارج من نظرية النظم هو الأكثر مناسبة لتحليل لغة النص القرآني في ضوء المفاهيم الألسنية الحديثة كالسبك والانسجام والإحالة المقامية، وغيرها.

2 -تضيف نظرية النظم للمفاهيم الألسنية المعاصرة بعدا جماليا في التحليل حيث تربط البلاغة بالتركيب وتجعل من استقبال المعنى متعة وليس مجرد وظيفة.

3 -تكرار الحروف المقطعة ذاتها في مفتتح سورتي يونس وهود هو بداية البحث في ترابط السورتين الكريمتين.

4 -تخضع سورتا يونس وهود لسياق بلاغي واحد هو سياق التطمين المرتبط بسياق الحروف المقطعة في أوائل السور.

5 -الحروف المقطعة في السورتين هي إحالة مقامية تتنوع إشارتها ومرجعيتها كما بينت الدراسة. وقد تُدرس بلاغيا تحت باب المجاز المرسل.

6 -تعد خواتيم سورة يونس مدخلا يمهد لفواتح سورة هود.

7 -فواتح سورة هود هي انعكاس وصدى مماثل لخواتيم سورة يونس.

8- الترابط النصي بين السورتين يحقق صدى أبعد في بحث الإعجاز القرآني.

قائمة المراجع

ابن قتيبة، الشعر والشعراء، صححه وعلق على حواشيه مصطفى أفندي السقا، ط2، المكتبة التجارية، مصر، 1932م

ابن منظور المصري، لسان العرب، دار المعارف، د.ت.

بلحوت، شريف، طبيعة النص وعلاقته بسياق المقام من منظور مايكل هاليداي ورقية حسن، مجلة الأثر: عدد خاص حول اللسانيات والرواية، فبراير 2012م، الجزائر

الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998

الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة؛ تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، القاهرة وجدة، 1991م

الجرجاني، عبد القاهر،دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، القاهرة ـ جدة، ط3، 1992م

حسان، د. تمام، (ترجمة) النص والخطاب والإجراء، تأليف روبرت دي بوجراند، عالم الكتب، القاهرة، 1998م

حمدان، د. جميل، محاضرات في لسان النص، طبعة الكترونية خاصة بشبكة الألوكة

حيال، أحمد حسين، السبك النصي في القرآن الكريم: دراسة تطبيقية في سورة الأنعام، رسالة ماجستير بقسم اللغة العربية، كلية الآداب بالجامعة المستنصرية، بغداد، 2011م

خطاب، محمد، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت 1991م

الدّرّة، الشيخ محمد علي طه، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: الشيخ محمد علي طه الدرة، الناشر دار ابن كثير، دمشق وبيروت – سوريا ولبنان، الطبعة الأولى 2009م.

درويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين درويش، الناشر: اليمامة وابن كثير والإرشاد للشؤون الجامعية، دمشق وبيروت وحمص، 1980م.

زبيدة شويطر وجميلة بن بكري، مظاهر الاتساق النحوي في سورة هود، رسالة ماجستير بقسم اللغة والأدب العربي، بكلية الآداب واللغات بجامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2019م

الزناد، الأزهر، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت 1993م

سعد، أحمد سعد محمد، نظرية البلاغة العربية: دراسة في الأصول المعرفية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009م

شحاته، محمد سعد، العلاقات النحوية وتشكيل الصورة الشعرية عند محمد عفيفي مطر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2003م

العجمي، د. فالح بن شبيب، (ترجمة) علم اللغة النصي، تأليف فولفانج هاينة وديتر فيهفيجر، سلسلة اللغويات الجرمانية بجامعة الملك سعود، الرياض، 1419 هـ

عياد صابرينة، بوعمامة ابتسام: مظاهر الاتساق في النص القرآني: سورة هود أنموذجًا، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات بجامعة بجاية، الجزائر، 2020م

القاضي، د. محمد محمود، إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم: تأليف د. محمد محمود القاضي، راجعه: د. كمال بشر ود. عبد الغفار حامد هلال، الناشر دار الصحوة، القاهرة، الطبعة الأولى 2010م.

مطلوب، أحمد عبدالقاهر الجرجاني: بلاغته ونقده، وكالة المطبوعات الكويتية، 1973م.

10.26555/insyirah.v5i2.7008